

يا جارية ، ما ثمانية وأربعة واثنتان ؟ قالت : أمّا ثمانية فأطباء الكلبة ، وأمّا أربعة فأخلاف الناقة ، وأمّا اثنتان فتديا المرأة. نخطبها من أبيها ، فزوجه إياها وشرطت هي عليه أن تسأله ليلة بنائها عن ثلاث خصال ، فأجابها موافقاً ، وعلى أن يسوق إليها مائة من الإبل ، وعشرة أعبد ، وعشر وصائف ، وثلاثة أفراس . ثمّ إنه أرسل عبده إلى المرأة فأهدى إليها نحيياً من سمن ، ونحيياً من غسل ، وحلّة من قصب ، فنزل العبد في بعض المياه فنشر الحلّة فلبسها ، ثمّ أتاها - وهي خلوف - فسألها عن أبيها وأمّها وأخيها ، ودفع إليها هدّيتها . فقالت له : أعلمّ مولاك أن أبي ذهب يقربّ بعيداً ويبعد قريباً ، وأن أمي ذهبت تشقّ النفس نفسين ، وأن أخي يراعى الشمس ، وأن سماء كم انشقت ، وأن وعاءكم نضب . فقَدِمَ الغلام على مولاه فأخبره ، فقال : أمّا قولها ذهب يبعد قريباً ويقربّ بعيداً فإن أباهما ذهب يخالف على قومه ، وأمّا قولها ذهبت تشقّ النفس نفسين فإنّ أمّها ذهبت تقابل نفساء ، وأمّا قولها أخي يراعى الشمس فإنّ أخاها في سرح له يرعاه ، وأمّا قولها : إن سماء كم انشقت فإنّ البرد الذي بعثت به انشقّ ، وقولها : إنّ وعاءكم نضب فإنّ النّحيين اللذين بعثت بهما نقصا . فاصدقني ، فقصّ عليه الغلام القصة .

ثمّ إن امرأ القيس ساق مائة من الإبل ، وخرج نحوها ومعه الغلام ، فقام الغلام يسوق الإبل ، فعجز عنها ، فأعانه امرؤ القيس . فرمى به الغلام في البئر ، وخرج حتّى أهل المرأة بالإبل ، وأخبرهم أنه زوجها . فقيل لها : قد جاءك زوجك . فقالت : والله لا أدري أزوجي أم لا ؟ . ولكن انحروا له جزوراً وأطعموه من كرشها وذنبا . ففعلوا وأكل ، ثمّ قالت : اسقوه لبناً خائراً أى حامضاً - فشرّب فقالت : افرشوا له عند الفرث والدم ، فنام . فلما أصبحت أرسلت إليه : إني أريد أن أسألك فقال : سليني عمّا شئت . فقالت : ممّ تختليج شفتاك ؟ فقال : لتقبيلي إياك . قالت : فممّ يختليج فخذاك ؟ فقال : لتورثك إياك . قالت : عليكم فشدّوه وثاقاً ، ففعلوا .

واجتاز قوم بامرئ القيس فأخرجوه من البئر ، فرجع إلى حيّه وساق مائة من الإبل ، وأقبل إلى امرأته فقيل لها : قد جاء زوجك فقالت : والله لا أدري أزوجي أم لا ؟ ولكن